دور الحركة المدنية في الولايات المتحدة الأمريكية في مكافحة التمييز العنصري (**1896-1954**)

The Role of the Civil Movement in USA in Combating Racial Discrimination (1896-1954)

الأستاذ الدكتور

أسامة محمد أبو نحل

Osama M. Abu Nahel

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الأزهر – غزة (فلسطين)

osamabunahel@hotmail.com

00970599603964

2020م

الملخص

ازدادت وتيرة سياسة التمييز العنصري بحق الرقيق من أصلٍ أفريقي بعد اكتشاف المناطق الغربية والجنوبية في قارة أفريقيا، وكذلك العالم الجديد، لكن هؤلاء الرقيق منذ أن انتقلوا إلى العالم الجديد، وخصوصًا المستعمرات الأمريكية لم يتمكّنوا من الحصول على الحدِّ الأدنى من حقوق المواطنة. لذلك؛ نشأت في الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر محاولات فردية لمكافحة ظاهرة الرق تمكّنت من تحقيق بعض النجاح، لكن مع مطلع القرن العشرين تمَّ تأسيس الحركة المدنية التي أخذت على عاتقها إلغاء سياسة التمييز العنصري المتّبعة ضدَّ الأمريكيين الأفارقة بالكامل، فنجحت إلى حدٍّ كبير في تحقيق أهدافها، على الرغم من المعيقات التي واجهتها. فضلًا عن دور الأمريكيين الأفارقة في النضال السلمي أو العنفي على حدٍّ سواء، للحصول على حقوقهم المدنية المشروعة.

ومن أهم النتائج التي توصّلت لها الدراسة، أن المقاومة الأولى للفصل العنصري في الولايات المتحدة بدأت بصورة رسمية في عام 1896، لكن مع مطلع القرن العشرين ظهرت حركاتٌ عدّة، كان هدفها مناهضة التمييز العنصري، وتحقيق المساواة بين السكّان الأمريكيين كافة.

الكلمات المفتاحية: الكشوف الجغرافية، ظاهرة الرق، التمييز العنصري، الحركة المدنية، الولايات المتحدة.

Abstract

The pace of racial discrimination against slaves of African descent increased after the discovery of the New World, but since they moved to the New World, especially the American colonies, these slaves were unable to obtain the minimum rights of citizenship. So; Arose in the United States of America in the nineteenth century, individual attempts to combat the phenomenon of slavery that managed to achieve some success, but with the beginning of the twentieth century a civil movement was established that took it upon itself to completely abolish the policy of racial discrimination against African Americans, and it succeeded to a large extent in achieving its goals, Despite the hurdles it faced. In addition to the role of African Americans in the peaceful or violent struggle alike, to obtain their legitimate civil rights.

Among the most important findings of the study is that the first resistance to apartheid in the United States officially began in 1896, but at the beginning of the twentieth century several movements appeared, whose aim was to combat racial discrimination and achieve equality among all the American population.

Keywords: *geographical discoveries, the phenomenon of slavery, racial discrimination, civil movement, the United States.*

مقدمة

انتشرت سياسة التمييز العنصري في كثيرٍ من بقاع العالم، خصوصًا في العالم الجديد وفي جنوب القارة الأفريقية ابتداءً من القرن السادس عشر. فقد طغى العنصر الأبيض الذي قدِم من أوروبا متسلّحًا بالتطور العلمي، والسلاح الحديث إلى هذه البقاع، ليستحوذ عليها على حساب سكّانها الأصليين، فاستخدم سياسة التمييز العنصري ضدَّهم وعاملهم بقسوة؛ بل وعمدوا إلى جلب أناسٍ كانوا آمنين في مواطنهم في غرب أفريقيا، ليتّخذوا منهم رقيقًا يقومون بخدمتهم سواء في منازلهم أو في مزارعهم الخاصة. وهذا ما أدّى فيما بعد إلى ظهور الحركة المدنية في الولايات المتحدة، وتطوّر دورها في مكافحة هذه الظاهرة اللا إنسانية.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة، من كونها تتناول دور الحركة المدنية الأمريكية في التصدّي لسياسة التمييز العنصري، حيث أحدثت هذه الحركة انقلابًا مدنيًا نَوْعِيًّا في المفاهيم الفِكرية والاجتماعية التي كانت سائدة وقتذاك في الولايات المتحدة، كما أنها تقدّم للقارئ العربي دراسة جديدة للشأن الأمريكي باللغة العربية.

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة التي بين أيدينا في تَتَبُع الأحداث التاريخية لظاهرة الرق في الولايات المتحدة، منذ أن بدأت هذه الظاهرة بالظهور في المستعمرات الأمريكية الأولى، مرورًا بفترة الحرب الأهلية التي أدّت إلى اعتراف العنصر الأبيض لأول مرة بحقوق الأمريكيين الأفارقة المدنية، ووصولًا إلى ظهور الحركة المدنية الأمريكية التي ناضلت من أجل حصول الأمريكيين الأفارقة على حقوقهم.

وتنطلق مشكلة الدراسة من معرفة الحيثيات والسياقات التي أثرت في مجمل سياسة التمييز العنصري منذ نشأتها، وحتى حصول الأمريكيين الأفارقة على جزء كبير من حقوقهم المدنية. ومن هنا، جاء الدور الذي أخذته الحركة المدنية الأمريكية على عاتقها في تصدّيها لسياسة التمييز العنصري.

أسئلة الدراسة:

تتمثّل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: **ما دور الحركة المدنية في الولايات المتحدة الأمريكية في مكافحة التمييز العنصري (1896–1954)؟**

وينبثق من هذا السؤال عدّة أسئلة ثانوية هي:

1. متى بدأت ظاهرة الرق بالظهور في المستعمرات الأمريكية؟
2. ما بيان نشأة الحركة المدنية الأمريكية لمكافحة التمييز العنصري؟
3. ما هي أهم الحركات المدنية الأمريكية التي ساهمت في التصدّي لسياسة التمييز العنصري؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى توضيح التالي:

1. تناول بدايات ظهور ظاهرة الرق في المستعمرات الأمريكية.
2. بيان نشأة الحركة المدنية الأمريكية لمكافحة التمييز العنصري.
3. تناول أهم الحركات المدنية الأمريكية التي ساهمت في التصدّي لسياسة التمييز العنصري.

الدراسات السابقة:

1. (Marable, (Fall Semester 2007), "Malcolm X: A Life of Reinvention" Seminar Williams College).

استعرضت الدراسة أهم الأحداث التي مرت في حياة المناضل الأمريكي الأسود "مالكوم إكس"، منذ ولادته، مرورًا بسجنه، ثمَّ إسلامه، ووصولًا لمرحلة إعلانه النضال من أجل تحقيق الأمريكيين الأفارقة لحقوقهم المدنية. وبالتالي: فإن هذه الدراسة ركّزت جهدها على سيرة حياة زعيمٍ أمريكي أسود دون غيره، كان له دورٌ بارز في تطوّر الحركة المدنية الأمريكية.

2. (Myrdal; Bok (1994), An American dilemma: The Negro problem and modern democracy, Piscataway: Transaction Publishers).

ركّزت هذه الدراسة على المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي واجهت الأمريكيين من أصلٍ أفريقي بين عامي 1938–1940، حيث قدّم المؤلفان نظرية حول السببية التراكمية والتي تعني أن الفقر يخلق الفقر، وبيّنا أن سياسة الحد الأدنى للأجور جعلت أصحاب العمل أقل استعدادًا لتوظيف أشخاص غير مهرة نِسْبِيًّا، وكان كثير منهم من الأمريكيين من أصلٍ أفريقي. وبالتالي:

هذه الدراسة ركّزت فقط على المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي واجهت الأمريكيين السود في فترةٍ متقدّمة قبيل منتصف القرن العشرين.

3. (Zangrando (April 1965), "The NAACP and a Federal Antilynching Bill, 1934-1940", Journal of Negro History, Vol. 50, No. 2).

سلّطت الدراسة الضوء على ما قامت به "الجمعية الوطنية للنهوض بالملونين NAACP" في مكافحة التمييز في السكن، والعزل المدرسي، وظروف السجن للأمريكيين من أصلٍ أفريقي، ووحشية الشرطة في تعاملها ضدَّهم، وبيّنت كيف كرّست الجمعية الكثير من طاقتها بين الحربين العالميتين الأولى والثانية لمنع إعدام الأمريكيين الأفارقة دون محاكمة، وقامت بالتحقيق في أعمال الشغب العرقية الخطيرة في العديد من المدن في جميع أنحاء الولايات المتحدة، والناتج عن التوتّرات الاقتصادية والاجتماعية بعد الحرب العالمية الأولى. وعليه؛ فهذه الدراسة تمحورت أساسًا حول الدور الذي اضطلعت به "الجمعية الوطنية للنهوض بالملونين" دون غيرها في مكافحة التمييز في السكن، والعزل المدرسي، وظروف السجن للأمريكيين من أصلٍ أفريقي.

4. (Rudwick (1957), "The Niagara Movement". Journal of Negro History, Vol. 42, No. 3).

ركّزت الدراسة على الدور الذي اضطلعت به "حركة نياجرا The Niagara Movement" في الحركة المدنية الأمريكية مطلع القرن العشرين، بعد تأسيسها على الجانب الكندي من شلالات نياغرا"، والمطالبة بالاقتراع العام للرجال كافة، والقضاء على جميع أشكال الفصل العنصري. ومن ثمَّ؛ فإن هذه الدراسة ركّزت جهدها حول الدور الذي قامت به "حركة نياجرا" دون غيرها في مكافحة التمييز العنصري.

الفجوة البحثية:

لقد تطرّقت الدراسات السابقة إلى دور الحركة المدنية الأمريكية في التصدّي لسياسة التمييز العنصري في الولايات المتحدة، لكنها لم تُشر إلى البُعد التاريخي لتلك السياسة؛ بينما أسهبت الدراسة التي بين أيدينا في إبراز هذا البُعد نظرًا لأهميته في توضيح الصورة، وإيصال الفكرة للقارئ بشكلٍ متسلسل.

مصطلحات الدراسة:

- **حركة الحقوق المدنية الأمريكية:** يطلق مصطلح حركة الحقوق المدنية على السياسات والنشاطات التي حصلت في الولايات المتحدة لإنهاء الفصل العنصري والتمييز ضد أصحاب

البشرة السوداء. إضافة لذلك؛ فإن حركة الحقوق المدنية كانت هدفها الحصول على الاعتراف القانوني بالحقوق التي كفلها الدستور الأمريكي للسود. وعلى الرغم من وجود هذه الفعاليات منذ القرن التاسع عشر، إلَّا أن معظمها حصلت في السنوات ما بين عامي 1954–1968، وشارك فيها أشخاص من أعراق المجتمع الأمريكي كافة. (كيف عملت حركة الحقوق المدنية؟، 2020/3/18: موقع إلكتروني)

- **العنصرية:** هي تعصّب فردٍ أو فئةٍ من الناس لجنسٍ، أو عرقٍ، أو قبيلةٍ، أو عشيرةٍ، أو دينٍ، أو طائفةٍ، أو معتقدٍ، أو حتى لون بشرة، ممّا ينجم عنه ازدراءٍ، أو اِضْطِهَاد، أو قتل الفئات الأخرى بدون وجه حق، أو سببٍ واضحٍ، سوى أنها تختلف عنه في جنسها، أو عرقها، أو طائفتها، أو لون بشرتها. (حنا: موقع إلكتروني)

منهج الدراسة

تعتبر المنهجية هي الطريقة الملائمة لجمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها، ومن ثمَّ فإنها تؤدّي للتوصّل إلى النتائج والتوصيات. وبالتالي: فإن هذه الدراسة اعتمدت على ثلاثة مناهج؛ **الأول: المنهج التاريخي** الذي سوف يسعفنا في التنقيب عن المعلومات الأولية لموضوع دراستنا، **والثاني: المنهج الوصفي التحليلي**، لتفسير وتحليل تلك المعلومات لبيان أهميتها وقيمتها العلمية، **والثالث: المنهج السوسيولوجي**، لدراسة القضايا السياسية من منظورٍ اجتماعي، يعتمد في علاقاته على التفاعل والانسجام. ولقد اعتمدت الدراسة على عددٍ لا بأس به من المراجع العربية والأجنبية والدوريات والمواقع الإلكترونية.

أولًا: بدايات ظهور ظاهرة الرق في المستعمرات الأمريكية

كان انطلاق حركة الكشوف الجغرافية، ابتداءً من البرتغال وإسبانيا في أواخر القرن الخامس عشر علامة فارقة في تاريخ البشرية. فقد حاولت البرتغال الوصول إلى الهند من خلال الدوران حول القارة الأفريقية، ونجحت بالفعل في ذلك. بينما كان للإسبان وجهة نظر مغايرة تمثّلت بإمكانية الوصول إلى الهند، من خلال التوجّه إليها غربًا مباشرة عبر عبور مياه المحيط الأطلسي، لكنهم بدلًا من الوصول إلى الهند وجدوا أنفسهم أمام عالمًا جديدًا لم يعرفوه من قبل؛ فتمَّ الإعلان عن اكتشاف الأمريكيتين الشمالية والجنوبية.

1. بروز ظاهرة الرق في المستعمرات الأمريكية

ارتبط وصول رقيق أفريقيا إلى العالم الجديد بحركة الكشوف الجغرافية والاستعمار الأوروبي لكل من أفريقيا والعالم الجديد، وحيث صار للبرتغال فضل السبق باكتشاف السواحل الأفريقية الغربية، أثناء بحثها عن طريقٍ موصلٍ إلى الهند غير الطريق التقليدي الذي يمر بمصر أو بلاد الشام. فقد عملت على اقتناص الأفارقة من السواحل الغربية لأفريقيا، ثمَّ نقلهم إلى العاصمة البرتغالية (لشبونة)، ليتم بيعهم أرقّاء للدول الأوروبية لاستخدامهم في أعمال الزراعة والأعمال الشاقة. كما أن البرتغال نفسها وبعد اكتشافها البرازيل في العالم الجديد، كانت توجّه أعدادًا كبيرة من هؤلاء الرقيق للعمل في مزارع القصب والقطن هناك[1].

وكان القرصان الإنكليزي سير "جون هوكنز John Hawkins" قد نقل عددًا من الرقيق الأفارقة، قُدَّروا بنحو أربعمائة إلى الأمريكيتين عام 1562، وتلي ذلك إنشاء أول شركة بريطانية للاتجار ونقل الرقيق بالسفن من غرب أفريقيا عام 1588. واستطاعت بريطانيا فيما بين عامي 1680–1786، من نقل ما يزيد على المليونين من هؤلاء الأفارقة رجالًا ونساءً رقيقًا، إلى المستعمرات البريطانية في جزر الهند الغربية وأمريكا الشمالية[2].

وتمَّ جلب الرقيق الأفارقة في الغالب، من "سنغامبيا Senegalese" (السنغال) في الشمال إلى أنجولا في الجنوب. وحصلت مدن عدّة مثل: "بوسطن Boston"، و"نيو يورك New York"، و"نيو بورت Newport"، وموانئ الجنوب على كمٍّ هائلٍ من الثروات نتيجة هذه التجارة. ولعلَّ أكثر أسواقها كان رواجًا تلك التي كانت تُعقد في "تشارلستون Charleston". وبالتالي: فإن أعدادًا كبيرة من السكّان الأفارقة، أضافوا لونًا جديدًا للحياة في المستعمرات الوسطى كافة التي كانت بحاجةٍ ماسة إلى الأيدي العاملة في مزارعها الشاسعة[3].

وبظهور الإقطاعيات الزراعية الكبيرة في منطقة الساحل، وسيطرة الإقطاعيون على الحياة السياسية والاجتماعية في الجنوب. وبتوسّع أصحاب الإقطاع في زيادة أراضيهم، اُضّطر صغار المزارعين إلى الهجرة نحو الغرب، حيث كانوا يقومون بزراعة التبغ والمحاصيل التي يعتاشون منها. وهكذا، وُجد في هذه المنطقة مجتمع أرستقراطي في أسسه واتجاهاته؛ فكبار ملّاك الأراضي كانوا يحتكرون حق التمثيل في مجلس المستعمرة، كما كانوا يَتَوَلَّوْنَ إدارة شؤونها، وتأتي بعدهم طبقة العبيد الأرقّاء المحرومين من كل الحقوق، بينما لا توجد طبقة متوسّطة بين الفريقين، كما هو

---

[1]– متولي، محمود؛ الشيخ، رأفت غنيمي (1975)، **أفريقيا في العلاقات الدولية**، القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ص56–58.

[2]- Kirkwood (Kenneth) (1965), Britain and Africa, London-UK: Chatto & Windus, p. 15.

[3]– نيفينز، آلان؛ كوماجر، هنري ستيل (1990)، **موجز تاريخ الولايات المتحدة**، ترجمة: محمد بدر الدين خليل، ط1، القاهرة–مصر: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ص49–50، 53–54.

الحال في الشمال[1]. وكانت القاعدة في معاملة العبيد القسوة الشديدة التي كثيرًا ما تصل إلى درجة الوحشية، وفي أكثر الولايات الجنوبية تجسّدت هذه القسوة بصورة قوانين وأنظمة تحول دون تطوُّر هؤلاء، وتطلّعهم نحو مساواتهم بباقي سكّان المستعمرات من العنصر الأبيض. ولم تكن لهؤلاء العبيد أية حقوق قانونية، كما لم يُعترف لهم بأيٍّ من الحقوق الطبيعية التي كان يتمتّع بها الرجل الأبيض في المجتمع الأمريكي[2].

وبعد أن نالت الولايات المتحدة استقلالها عن التاج البريطاني في 4 تموز (يوليو) 1776، أصدر القادة الأمريكيون وثيقةً نصّت على "احترامٍ لائقٍ لآراء البشر". ومن أهم مبادئ الحكم الجديد التي صيغت: "إن كل البشر قد خُلقوا سواسيةً، وأن خالقهم أولاهم حقوقًا لا تقبل المساومة، ومن بين هذه الحقوق: الحياة والحرية والسعي لتحقيق السعادة". ومن خلال هذا النص الصريح، نجد أنه كان يوجد في الولايات المتحدة كثيرٌ من حالات عدم المساواة؛ وعدم المساواة بين الأغنياء والفقراء، وبين الرجال والنساء، وبين الزنوج والبيض[3].

وأثناء صياغة ووضع الدستور الأمريكي عام 1778، طُرحت قضية الرقيق من ناحيةٍ قانونية، خصوصًا عند المناقشة حول كيفية تكوين مجلس النواب الذي أُتفق على أن يكون التمثيل فيه حسب عدد السكّان في كل ولاية. فالولايات الجنوبية التي يوجد بها عدد كبير من الرقيق، كانت تريد احتسابهم في إحصائية تعداد سكّانها، بينما عارضت الولايات الشمالية ذلك، خصوصًا وأن العبيد لم يكن يُسمح لهم بالترشيح أو الانتخاب لمركزٍ حكومي، لكن هذه المشكلة تمَّ حلها باعتبار أن العبد يساوي ثلاثة أخماس الأبيض[4]. وفي هذا السياق؛ أُدخلت على الدستور الأمريكي تعديلات عدّة جاءت في (21) مادة، كان من أهمها: منع الاستعباد، أو العمل بالإكراه، وأن جميع الأشخاص الذين يولدون في الولايات المتحدة يصبحون من مواطنيها، ويخضعون لسلطانها؛ فهم مواطنون للدولة وللولاية التي يعيشون فيها[5].

وبالتالي: عندما نالت الولايات المتحدة استقلالها لم يكن هناك بدٌّ من الاعتراف في الدستور بشرعية الرق، وبينما سادت في الولايات الشمالية فكرة التدرُّج في إلغائه، واتخاذ التدابير اللازمة

---

[1]– النيرب، محمد (1997)، **المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية حتى 1877**، ج1، ط1، القاهرة: دار الثقافة الجديدة، ص51.

[2]– نوار عبد العزيز؛ نعنعي، عبد المجيد (د. ت)، **تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية**، القاهرة: دار الفكر العربي، ص55.

[3]– **موجز التاريخ الأمريكي**، واشنطن: وكالة الإعلام الأمريكية، أكتوبر 1997، ص36.

[4]– النيرب، **المدخل في تاريخ الولايات المتحدة**، ص223.

[5]– الشيخ، رأفت غنيمي (1427هـ (2006م))، **أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر**، ط1، القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ص51.

لذلك، وبدأت هذه الولايات الواحدة تلو الأخرى تُدخل التعديلات الضرورية في دساتيرها للنص على هذا الإلغاء، نجد أن الكثير من زعماء الولايات الجنوبية يعلنون أن الرق خيرٌ مؤكّد لولاياتهم ودافعوا عنه بقوة، حتى إن "جيمس هموند James Hammond" حاكم "كارولينا الجنوبية South Carolina" وصفه في عام 1835، بأنه "حجر الزاوية في صرحنا الجمهوري"[1].

ومع التطوُّر السريع للأقاليم الغربية، واجهت الولايات المتحدة مشكلة هامة تكمن بمعرفة ما إذا كان سيُسمح لنظام الرق بالانتشار في تلك الأقاليم؛ فالجنوبيون كانوا يعتقدون بأحقيتهم بنقل العبيد معهم إلى مناطق توسّعهم في الجنوب الغربي ما دام الدستور لا يُحرّم الرق، وما دام الكونجرس قد وافق على دخول بعض الولايات الجنوبية للاتحاد مع كونها كانت تُبيح الرقيق، إلَّا أن هذه المشكلة لم تلبث أن أوجدت خلافًا قَوِيًّا في الرأي بين الشمال والجنوب. فالشمال أخذ يتخوّف من تزايد عدد الرقيق بصورةٍ سريعةٍ في الجنوب، والجنوب الغربي. وإلى جانب تعارض الرق مع القواعد الإنسانية والأخلاقية، كان هناك خطر تفوُّق ولايات الجنوب عَدَدِيًّا، وهذا يؤدّي إلى سيطرتها على الكونجرس الأمريكي، ممّا يؤدّي في المدى الطويل إلى عرقلة سياسة الشماليين القائمة على حماية الصناعة، وعلى فرض رسومٍ جمركيةٍ مرتفعة على البضائع المستوردة[2].

2. المحاولات الفردية للتصدّي لظاهرة الرق

ابتداءً من عام 1830، أخذت بوادر الخلاف تظهر؛ بل وتشتدّ باطراد حول مسألة الرق بين الشماليين والجنوبيين، وكان نمو الدعوة إلى إلغاء الرق، والشعور بحرية البلاد أشدّ في الولايات الشمالية. فأنشأ "وليم لويد جاريسون William L. Garrison" المتحمّس لصحيفته "المحرر Liberator" في "بوسطن" عام 1830، كما قام الواعظ "سي. جي. فيني C. G. Vinnie"، و"ثيودور دي. ويلد Theodore D. Wilde"، وفريقًا آخر من "نيويورك" تزعّمه "آرثر تابان Arthur Taban"، بدورٍ لا يقلّ عن دور "جاريسون"، وكانوا أكفاء في تنظيم المطالبة بالتحرير الشامل للعبيد، أي: عتق الأصل والفرع معًا. ولم يؤدِّ اَلِاضْطِهَاد إلَّا إلى زيادة النار اشتعالًا؛ فعندما قُتل "إليجا بي. لفجوي Elijah B. Luvjoy" في عام 1837، وهو يدافع عن مطبعته التي كانت تُصدر النداءات بإلغاء الرق ضدَّ فريقٍ من الغوغاء في "آلتون Alton" بولاية "إيللينوي Illinois"، ازداد الكفاح شدّة. فأحداث التدخّل في الحقوق المدنية، أقنعت كثيرين من ذوي الكفاءة بأن قضية حرية الإنسان كانت

---

[1]– عمر، عمر عبد العزيز (1992)، **دراسات في التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص370–371.

[2]– نوار؛ نعنعي، **تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية**، ص112–113.

ذات شأن كبير في الصراع. وقد ألهم هؤلاء الآخرين غيرهم، بأن ينضمّوا إليهم في صراعهم ضدَّ نظام الرق[1].

ولاحقًا، جرت محاولات عدّة للتوفيق بين أنصار إلغاء الرق، أو التخفيف من حدّته، وأنصار الإبقاء عليه ابتداءً من عام 1850، لكنها راوحت مكانها، ممّا شجّع بعض العبيد على الهرب من المناطق الساحلية بالسفن، بينما سار بعضهم على الأقدام من مزارعهم إلى "نهر أوهايو Ohio River"، وتلقّوا هناك المساعدات للانتقال إلى كندا، كما سلك بعضهم سلسلة جبال "أبلاش Applash" إلى "بنسلفانيا Pennsylvania". وانضمَّ المحامي "أبراهام لينكولن" إلى أنصار القضاء على الرق، حيث أكّد أن جميع التشريعات القومية يجب أن تُصاغ في إطار المبدأ الذي اتخذه الآباء المؤسّسون للولايات المتحدة، وأن نظام الرق نظامٌ لا بدَّ من تقييده، ثمَّ إلغائه في النهاية. وبالتالي: أدّى الصراع بين الطرفين حول نظام الرق إلى نشوب حرب عصاباتٍ ضارية بينهما، مع ازدياد ظاهرة تدخّل الجماهير لصالح الزنوج الهاربين، ممّا أدّى إلى إجازة الكثير من الولايات الشمالية "قوانين الحرية الشخصية"[2].

وعلى مر السنين، أخذت المصالح المتعارضة بين الشمال والجنوب تزداد بشكلٍ ملحوظ، وكان أهل الجنوب يستنكرون الأرباح الضخمة التي يربحها رجال الأعمال الشماليين من بيع محصول القطن، وفسّروا تأخرهم بتوسّع الشماليين ومحاولتهم بسط نفوذهم، كما أعلن الشماليون أن الرق هو السبب في التأخّر النسبي للجنوب[3].

ومما سبق بيانه، يتضح لنا أن ظاهرة الرق راوحت مكانها في الولايات المتحدة، وكانت سببًا حادًا للاختلاف والنزاع بين الولايات الشمالية والجنوبية. فعدم وصول هذه الولايات إلى قاصمٍ مشتركٍ فيما بينها، أدّى –لاحقًا –إلى بروز ولاياتٍ تتبنّى فكرة القضاء على هذه الظاهرة، كما في الولايات الشمالية، واستبسال ولاياتٍ أخرى في الدافع عن هذه الظاهرة، كما الأمر في الولايات الجنوبية، وهذا ما أدّى إلى اندلاع الحرب الأهلية المدمّرة بين هذه الولايات عام 1765.

3. الزنوج بين الرق والتحرّر من العبودية بعد الحرب الأهلية الأمريكية

عُدَّت مشكلة الرق من أهم الأسباب الرئيسية لاندلاع الحرب الأهلية، لأن تأييد الجنوب لبقاء الرق جاء نتيجة اعتماده الكبير عليهم في الزارعة، يقابله مطالبة الشمال بتحريرهم، والسماح

---

[1]– **موجز التاريخ الأمريكي**، ص74–76؛ نيفينز ؛ كوماجر ، **موجز تاريخ الولايات المتحدة**، ص228–231.

[2]– **موجز التاريخ الأمريكي**، ص76، 80؛ نيفينز ؛ كوماجر ، **موجز تاريخ الولايات المتحدة**، ص231–239.

[3]– **موجز التاريخ الأمريكي**، ص73.

للجنوبيين بالتنقّل في الولايات لحاجتهم الى اليد العاملة الرخيصة؛ وبالتالي: زيادة ممثليهم في الكونغرس. ولهذا؛ دعا البعض إلى الموازنة بمعنى عدم دخول أية ولاية جديدة إلى الاتحاد الأمريكي إلَّا بدخول ولاية أخرى تخالفها بمسألة الرق. وقد أصدرت المحكمة العليا حكمها بهذا الصدد لتحديد مركز العبيد في الدولة، وذكرت بأن لفظ "مواطن" لا ينطبق على العبيد. فالدستور الأمريكي عند وضعه كان إنما يعني تطبيقه على العنصر الأبيض فقط؛ وعلى ذلك فليس للعبيد حقوق إزاء الدولة. وقد كان ذلك القرار، بمثابة صفعة للحزب الجمهوري الجديد الذي كان قد تكّون على أساس معارضة الرق بالأقاليم التي لم تصبح بعد ولايات[1].

وكان الرئيس "لينكولن" قد أصدر قوانين تحرير الرقيق على مراحل؛ ففي 22 أيلول (سبتمبر) 1862، أصدر إعلانًا بأن جميع الأرقّاء في الولايات المتمردة، أو الأراضي الخاضعة لها سيكونون أحرارًا ابتداءً من الفاتح من كانون الثاني (يناير) 1863. وبعد هذا التاريخ، أخذت بعض الولايات تُصدر بواسطة مجالسها التمثيلية قوانين تحرير الرقيق. وفي 18 كانون الأول (ديسمبر) 1865، وافق الكونجرس الأمريكي على التعديل الثالث عشر للدستور الذي قضى بتحريم الرق في جميع أراضي الولايات المتحدة[2].

وفي عهد الرئيس اللاحق "أندرو جونسون Andrew Johnson"، نجده قد استهلَّ برنامج المعتدلين بأن أصدر بيانًا بالعفو، وبإقامة حكومات انتقالية في الولايات الجنوبية. ومع أن الجنوبيين كانوا على استعدادٍ لقبول الأجزاء التوفيقية المنطوية على استرضاء من هذا البرنامج؛ فإنهم رفضوا منح الأمريكيين الأفارقة حق الانتخاب، أو أية حقوق مدنية ذات قيمة؛ بل إنهم أعادوا سريان تشريعاتٍ مهّدت لسن قوانين تهدف إلى بقاءهم في أماكنهم (أي في مركزٍ ثانوي)، وردَّ الكونجرس على هذا بالتعديل الرابع عشر الذي يمنح حق المواطنة الكاملة للأمريكيين الأفارقة؛ فرفضت الهيئات الجنوبية هذا التعديل واحدة بعد أخرى، وانضمّت بعضها إلى بعض في هذا الصدد. ولمّا انزاحت الحكومات العسكرية لتفسح مكانها لحكوماتٍ أُعيد تنظيمها، ويسيطر عليها ائتلافٍ من ألأمريكيين الأفارقة الذين حصلوا على الحقوق السياسية حديثًا، والبيض الجنوبيين المستعدّين للتوافق مع الواقع، والشماليين من "حملة الخرج" –الذين تدفّقوا على الجنوب لغاياتٍ سياسية، أو تجارية عقب الحرب الأهلية –لم تكن تتّسم في الأوقات كافة بفحصٍ دقيق. لكنَّ البيض الجنوبيين ما لبثوا أن استردُّوا الحكم الداخلي شيئًا فشيئًا، وذلك من خلال استخدام وسائل العنف والإرهاب، بعدما أنشئوا جمعيات سرية مثل "كو كلوكس كلان Ku Klux Klan" في "بولاسكي Pulaski" التي

---

[1]– صبحي، حسن (1968)، **معالم التاريخ الأمريكي والأوروبي الحديث**، بيروت: دار النهضة العربية، ص112–113.

[2]– نوار؛ نعنعي، **تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية**، ص129؛ ليفيت، ليزلي (2002)، **رجال عظام ونساء عظيمات**، ترجمة: مختار السويفي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص162–163.

أجبرت كثيرٌ من "حملة الخرج" على العودة إلى الشمال، وأرهبت الأمريكيين الأفارقة لينصرفوا عن مراكز الانتخاب[1].

بعد أن وضعت الحرب الأهلية أوزارها، تبيّن للأمريكيين الأفارقة أنهم ليسوا أحرارًا على أرض الواقع، وإن كانوا أحرارًا قانونًا؛ فالكونجرس الذي سنَّ تشريعات تحريرهم، سرعان ما تركهم لسادتهم السابقين؛ فانتقلت ظاهرة الرق من العبودية إلى الفصل العنصري. ولم يفعل الكونجرس شيئًا بعد عام 1877، لتيسير الحقوق السياسية، أو المساواة الاجتماعية، أو الأمن الاقتصادي لهم؛ بل بدّد جهوده في مهمةٍ غير ذات جدوى بدلًا من ذلك، هي كفالة المساواة السياسية لهم. لذا؛ كان الأمريكيين الأفارقة أشبه بلاجئين في بلادٍ عاثت فيها الحرب فسادًا لمدة عامٍ أو اثنين بعد انتهائها، فانطلق آلاف منهم في الطرق هائمين على وجوههم من مقاطعةٍ إلى أخرى. وبالتالي: فإن عدد العائلات التي تفكّكت كان في العام الأول للحرية أكثر منه في أي عامٍ من أعوام الرق، كما مات الآلاف منهم بالمرض والجوع، أو راحوا ضحايا للعنف. ولقد شقَّ كثيرٌ منهم طريقه إلى الشمال، أو إلى المدن الصناعية الناهضة في الجنوب، بيد أن الأغلبية الكبرى منهم تَحَوَّلُوا إلى مزارعين بالحصّة. وفي هذه الحال، وجدوا أن الحياة بالنسبة لهم قد استمرّت على ما كانت عليه قبل الحرب الأهلية[2].

ومما سبق بيانه، نجد أن ظاهرة الرق لم يتم وأدها نهائيًا بعد الحرب الأهلية، وأن الأمريكيين الأفارقة لم ينالوا حريتهم تمامًا؛ وإنما بقيت حياتهم رهينة مشيئة زعماء الولايات الجنوبية، حيث يعيشون في كنفهم. فالأمريكيون الأفارقة وإن كان الدستور الأمريكي قد كفل لهم حق الانتخاب، لكنهم تعرّضوا للأذى والتنكيل على أيدي أسيادهم حتى لا يدلوا بأصواتهم في الانتخابات، وتشكّلت جمعيات إرهابية سرية أخذت على عاتقها مهمة صرف هؤلاء عن مراكز الاقتراع، فَاضْطَرُّوا لترك أماكن سكناهم والتشرُّد من مقاطعةٍ إلى أخرى، بالإضافة إلى موت الآلاف منهم إما بالمرض أو بالجوع.

4. البدايات الفعلية لمحاربة ظاهرة الفصل العنصري في الولايات المتحدة

فيما يخص المقاومة الأولى للفصل العنصري في الولايات المتحدة؛ ففي عام 1896، صدر قرار من المحكمة العليا يسمح بشكلٍ قانونيّ بالفصل العنصري وفق مبدأ "**منفصلون لكن متساوون**"، وشرّع هذا القرار القوانين التمييزية للولايات الجنوبية. وتمَّ تشكيل جمعياتٍ سياسيةٍ كان أقدمها "الجمعية الوطنية للنهوض بالملونين NAACP"، والتي تأسّست عام 1909 بعد

---

[1]– نيفينز؛ كوماجر، **موجز تاريخ الولايات المتحدة**، ص266–267.

[2]– المرجع السابق، ص279–280.

اِضْطِهَاد جماعي لتنظيم المرافعات أمام القضاء، وتقوم بحملاتٍ ضدَّ الجوانب الأكثر نفورًا للفصل وَالِاضْطِهَاد العنصري. وكانت هذه الجمعية يقودها بعض البرجوازيين، والمناهضين للحركة العمّالية، وترفض استخدام القوة حتى في مجال الحقوق المدنية[1].

وعن فرص العمل بالنسبة للأمريكيين الأفارقة، قام القانون الفيدرالي بحمايتهم وحماية كل الأقليّات الأخرى ضدَّ التمييز العنصري في العمل، وذلك بالنسبة للعمل في الحكومة الفيدرالية، بما في ذلك سلك الخدمة العسكرية، وبالنسبة للعمل في المشاريع الحرة بموجب عقدٍ فيدرالي. وحمى القانون الأمريكيين الأفارقة بصورةٍ مماثلةٍ في ست عشرة ولاية، ضمّت معظم الولايات الصناعية الكبرى. وأشرفت وكالة تابعة للحكومة الأمريكية تُعرف بـ "لجنة الرئيس الخاصة بعقود الحكومة"، على نظم العمل لمنع التمييز العنصري أو الديني بين مقاولي ومتعهّدي الصناعة الخاصة الذين يتعاملون مع الحكومة. ويوجد في الاتحاد الأمريكي للعمل، ومؤتمر المنظمات الصناعية –الذي يُعتبر أكبر منظمة عمّال في الولايات المتحدة –وفي الكثير من فروعه، أقسام خاصة للحقوق المدنية، وذلك لضمان حماية حقوق الأعضاء الأمريكيين الأفارقة، وكذلك حقوق الأعضاء من الأقليّات، غير أن بعض النقابات المحلية وخاصةً في الجنوب، كانت –لا تزال –تمارس التمييز العنصري[2].

وتحسّن مركز العامل الأمريكي الأفريقي في الولايات المتحدة لأسبابٍ منها هجرته إلى المناطق الحضرية، حيث توفّرت الوظائف. وقد ازداد الطلب على العمل بصفةٍ عامة في الولايات المتحدة خلال فترة الخمسينيات من القرن الماضي؛ كنتيجة للنمو الاقتصادي. وكان لنزع الحواجز تَدْرِيجِيًّا بالنسبة لفرص العمل المتساوية للجميع، وبلوغ مستوى أعلى للتدريب والتعليم العام بين العمّال الأمريكيين الأفارقة، والإصرار المتزايد من جانب الأمريكي الأفريقي نفسه على التقدّم، كان لهذا أثره في مساعدته في نضاله من أجل الفرص المتساوية[3].

وقد التحق الأمريكيين الأفارقة والبيض بالمدارس والجامعات الحكومية في 31 ولاية، عندما أصدرت المحكمة العليا حكمها ضدَّ التفرقة العنصرية في المدارس في عام 1954. وفي السبع عشرة ولاية الباقية، وفي مقاطعة "كولومبيا Colombia"، حيث سادت التفرقة العنصرية، التحق 2,5 مليون أمريكي أفريقي بمدارس حكومية أوليّة وثانوية مقصورة عليهم في عام 1951. ولقد

---

[1] – "**السود في الولايات المتحدة.. تاريخ وأرقام**"، (2008/11/5)، الجزيرة نت؛
https://www.aljazeera.net/news/international/2008/11/5/السود-في-الولايات-المتحدة-تاريخ

[2] – بير، كينيث (1963)، **كل شيء عن أمريكا**، ترجمة: لجنة من الإخصائيين في الدراسات الإحصائية، القاهرة: دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع، ص57–58.

[3] – المرجع السابق، ص58؛ "**السود في الولايات المتحدة.. تاريخ وأرقام**"، مرجع سابق.

قضت المحكمة العليا بأن الولاية تُعدُّ منتهكة للدستور الأمريكي، إذا ما أنكرت حق الطفل الأمريكي الأفريقي الكفء في الالتحاق بمدرسةٍ حكوميةٍ معيّنة، ويُحرّم القرار التمييز أو التفرقة في المدارس العامة التي تملكها حكومات الولايات على أساس العنصر. وقد أمرت المحكمة بأن يُنفّذ الإدماج بكل سرعةٍ وحزم. وسارت اثنتا عشرة ولاية من السبع عشرة ولاية التي اتبعت التفرقة في المدارس في عام 1954 –بدرجات سرعة متفاوتة –نحو الامتثال لحكم المحكمة العليا الذي نصَّ على أن التفرقة العنصرية غير دستورية[1].

وعلى الرغم من أن حق التصويت في الانتخابات الأمريكية، لا يمكن تحريمه بسبب العنصر أو اللون، فإن الولايات الجنوبية لم تمنح هذا الحق كاملًا لعددٍ كبيرٍ من الأمريكيين الأفارقة بوسائلٍ ملتوية. وعزّزت قوانين الحقوق المدنية التي صدرت في عامي 1957 و1960، الضمانات القائمة في الولايات المتحدة، والتي نصّت على تحقيق دعاوى الحرمان من حق التصويت. ومع ذلك؛ فإن التمييز ضدَّ الأمريكيين الأفارقة حتى ستينيات القرن الماضي كان لا يزال قائمًا، مع أن مركزهم في المجتمع الأمريكي كان قد تحسّن تحسّنًا مُسْتَمِرًّا. وبخصوص التفرقة بالنسبة للأمريكيين الأفارقة في وسائل المواصلات العامة، أو الإسكان في الولايات المتحدة فقد حكمت المحكمة العليا الأمريكية، بأن التفرقة العنصرية في السيارات العامة تعتبر مناقضة لروح الدستور ومقاصده، كما وأعلنت المحاكم الأمريكية أيضًا أن القوانين الخاصة بالمناطق العنصرية باطلة، على أن التفرقة كانت قائمة في بعض وسائل المواصلات العامة والإسكان. وكان هنالك تقدّمًا كبيرًا في سبيل إزالة هذا النوع من التفرقة؛ ففي أواخر الخمسينيات أقلعت (34) مدينة في تسع ولايات عن ممارسة التفرقة في المواصلات العامة. وفي عددٍ من المدن الأمريكية بما في ذلك مدينة "نيويورك"، كان الاندماج في المساكن الحكومية والخاصة ناجحًا[2].

ثانيًا: نشأة الحركة المدنية الأمريكية لمكافحة التمييز العنصري

اشتملت العديد من المؤسّسات الرئيسية المبنيّة على الأساس العنصري والعرقي على العبودية والفصل العنصري، ووضعهم في مدارس داخلية، وقانون الهجرة والتجنّس، ومعسكرات الاعتقال. وتمَّ حظر التمييز العنصري الرسمي بشكلٍ واسعٍ في منتصف القرن العشرين، وأصبح يُنظر إليه على أنه غير مقبول اجتماعيًا وأخلاقيًا، ولكن تبقى السياسة العنصرية ظاهرة كبرى، ولا تزال العنصرية تنعكس في عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية. ولا تزال الطبقية العنصرية موجودة في التوظيف والإسكان والتعليم والإقراض والحكومة. وتظهر المؤشّرات الاقتصادية، أن

---

[1]– بير، **كل شيء عن أمريكا**، ص55–57.

[2]– المرجع السابق، ص58–61.

الفقر والعرق والاثنية لا يزالوا يتداخلون في الولايات المتحدة. فهذا الواقع هو إرثٌ مباشر من الماضي، ولا سيّما العبودية، والفصل، وإعادة التوطين القسري للأمريكيين الأصليين التي واجهتها الولايات المتحدة خلال حركة الحقوق المدنية. ومع ذلك؛ ففي حين تمكّنت الدولة من ترسيخ المساواة في المعاملة، وعدم التمييز في قوانينها، إلَّا أنها لم تعالج العواقب الاجتماعية والاقتصادية للتراث التاريخي للعنصرية[1].

1. ما قبل نشأة الحركة المدنية الأمريكية

اتفق البيض طوال القرن التاسع عشر على دونية الأمريكيين الأفارقة؛ بل واستعبادهم. فقد حظر الناخبون البيض في ثماني وثلاثين ولاية خلال هذا القرن الزيجات المختلطة، واستبعدوا السود من العملية الديمقراطية، وأسّسوا ما سُمّي بـ "ديمقراطية هيرينفولك Herrenvolk democracy"، أي: الديمقراطية للعرق المهيمن فقط، والقهر لجميع الأجناس الأخرى المغايرة لهذا العرق. وعلى الرغم من أن هذه القوانين كانت أكثر تنظيمًا وتقييدًا في الجنوب، إلَّا أنها كانت موجودة أيضًا في الشمال والوسط الغربي في وقتٍ لاحق، حيث تفشّت قوانين الاستبعاد العنصري والتمييز التي عرقلت توغّل السود، إضافةً إلى قوانين أخرى شكّلت نظام العرق الطبقي، والاستغلال الاقتصادي[2].

كما تجلّى تفرّد البيض مكانيًا أيضًا، وظهر في إطار الرق الزراعي كبُعدٍ اجتماعي تميّز بالأبوة والهيمنة، وكذلك في المناطق الصناعية الحضرية –بغض النظر عن المنطقة –كبُعدٍ مادي تميّز بالمنافسة. وتاريخيًا، تداخلت جوانب الأنماط، وأدّت في بعض الأحيان إلى "أزمة تناقضات والتباسات"، لكنَّ البيض ألزموا أنفسهم دائمًا بإبقاء السود في داخل أماكنٍ اجتماعيةٍ واقتصاديةٍ أو سياسيةٍ خاصة بهم، واستخدمت العنف ضدّهم. وعلى هذا النحو؛ فإن كل نمط كان يوحي بالسياقات والأحداث في المجاراة العرقية التي قد تثير أزمة، وتشعل أشكالًا محدّدة من سفك الدماء[3].

وبالتالي: فإن معظم القادة والمواطنين البيض قبل الحرب الأهلية لم يساووا مطلقًا بين حرية السود والمساواة معهم، مما أنتج تحدياتٍ جمّةٍ للأمريكيين الأفارقة في مجتمعٍ ديمقراطيٍّ أحالهم إلى العبودية وإن كان شبيهًا بالحرية. وأيًّا كانت تلك الفترة؛ فإن الخطوط العرقية الراسخة مالت نحو التقليل من التوتّر بين المجموعات، ولكن عندما كانت الخطوط غير واضحة في الفترات الانتقالية،

---

[1]- "CERD Task Force of US Human Rights Network", August 2010; https://www.ushrnetwork.org

[2]- Berghe (Pierre L. van den) (1967), Race and Racism: A Comparative Perspective, New York: John Wiley & Sons, Inc., pp. 16-18.

[3]- Woodward (C. Vann) (June 1971), American Counterpoint: Slavery and Racism in the North–South Dialogue, Boston: Little, Brown, and Company, p. 245.

فإنها أدّت إلى تخوّف البيض من الالتباس والغموض، وشجّعت السود، وأشعلت الصدام بين الأعراق[1].

ويبدو أنه منذ منتصف عام 1820، استشرت أحداث الشغب السياسي، ثمَّ تصاعدت بقوةٍ في القرن العشرين؛ فَعلى سبيل المثال، تجاوزت أعمال الشغب السياسة حدَّها، وفرضت مزيدًا من العنف، وأنتجت العديد من الاصطدامات بين المجموعات العرقية، بما في ذلك ما يقارب الأربعين من أعمال الشغب العرقية في الشمال، ومدن وبلدات الغرب الأوسط في عشرينيات وثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر. فخلال هذه الفترة، وبينما كان الجنوبيون يقاومون الانتفاضات المناهضة للعبودية والرق المكبوت، كان البيض الشماليون يشدّدون على إلغاء عقوبة الإعدام العشوائية بحق كلا العرقين، وعلى السود تحديدًا الذين كانوا يسعون إلى تحسين ظروفهم المعيشية[2].

وفيما بعد، تطوّر نمط هذه الانتفاضات إلى مشروع أعمال شغب خلال الحرب الأهلية، وضمّت العديد من شكاوى البيض مع مستويات أعلى من العنف لم يعهدوه سابقًا. فقد سجّلت مدينة "نيويورك" أكثر من أي مدينةٍ أخرى سواء في الشمال أو في الغرب الأوسط، أكبر مذبحة وتدمير في تموز (يوليو) 1863، عندما أسفرت أعمال الشغب في هذه المدينة عمّا يقرب من 120 قتيلًا، بما في ذلك العديد من الرجال السود الذين أُعدموا، مع خسارة ملايين الدولارات في الممتلكات[3].

2. نشأة الحركة المدنية الأمريكية

قبل الحديث عن حركة الحقوق المدنية للسود الأمريكيين، لا بدَّ لنا بدايةً من الإشارة إلى أنه بين عامي 1865–1895، أدّت الأحداث إلى إيجاد حركات إصلاح ما بعد الحرب الأهلية التي هدفت للقضاء على التمييز العنصري ضد الأمريكيين الأفارقة، وتحسين فرص التعليم العمل لهم، وإنشاء السلطة الانتخابية، كما شهدت هذه الفترة تَغَيُّرًا هائلًا في مصاير المجتمع الأسود بعد القضاء على الرق في الجنوب الأمريكي. وكانت حركة الأمريكيين الأفارقة للحقوق المدنية بين عامي (1896–1954)، عبارة عن سلسلةٍ طويلةٍ من أحداث المقاومة السلمية والتي أدّت إلى تحقيق الحقوق المدنية الكاملة، والمساواة أمام القانون لكل الأمريكيين. وكان لهذا العصر تأثيرٌ دائم على المجتمع الأمريكي في تكتيكاته، وفي زيادة القبول الاجتماعي والقانوني للحقوق المدنية، وفي

---

[1]- Franklin (John Hope); Moss, Jr. (Alfred A.) (2000), From Slavery to Freedom: A History of African Americans, 8th edit., Boston: McGraw-Hill Companies, chapter 6.

[2]- Gilje (Paul A.) (1996), Rioting in America, Bloomington: Indiana University Press, pp. 61, 87-91; Brown (Richard M.) (1975), Strain of Violence: Historical Studies of American Violence and Vigilantism, New York: Oxford University Press, pp. 206-207.

[3]- Gilje, op. cit, pp.91-94; Smith (Jacqueline), "New York City Draft Riot", Read Works.org; https://www.readworks.org/article/The-New-York-City-Draft-Riots/976dd268-c9a2-4aca-a4c9-74c8490ee860#!articleTab:content/

تعرّضها لانتشار العنصرية وتكلفتها. وتتكوّن حركة الحقوق المدنية الأمريكية من العديد من الحركات، ويشير المصطلح عادةً إلى الصراعات السياسية، وما تلاها من حركات الإصلاح بين عامي 1954–1968، لإنهاء التمييز ضد الأمريكيين الأفارقة، والمجموعات المحرومة الأخرى، وإنهاء الفصل العنصري القانوني خاصةً في الولايات الأمريكية الجنوبية.

وثمة قراران صادرين عن المحكمة العليا للولايات المتحدة، يعتبران حجر الزاوية في التاريخ الأمريكي؛ **الأول:** الذي أُطلق عليها قضية "بليزي Plessy" ضد "فيرغسون Ferguson" رقم (163) لعام 1896، والذي أدّى إلى الفصل العنصري الدستوري تحت عنوان "**منفصلون لكن متساوون**" كعقيدةٍ دستورية. فقد أثبت هذا القرار الفصل العنصري تحت انتداب الدولة في المواصلات العامة، تحت عنوان "منفصلون لكن متساوون"[1]. **والثاني:** ما أُطلق عليه قضية "براون Brown" ضد مجلس التعليم رقم (347) لعام 1954، والذي قلب قضية "بليزي"[2].

ومن المعلوم، أنه بعد الحرب الأهلية الأمريكية، وسّعت الولايات المتحدة الحقوق القانونية للأمريكيين الأفارقة. فقد مرّر الكونغرس الأمريكي التعديل الثالث عشر، وهو التعديل الدستوري الذي أفضى إلى إنهاء العبودية في عام 1865. وجعل التعديل العبودية غير قانونية فقط، لكنه لم يوفّر حق المواطنة ولا الحقوق المتساوية للأمريكيين الأفارقة[3]. وفي عام 1868، صدّقت الولايات على التعديل الرابع عشر في دستور الولايات المتحدة والذي منح الأمريكيين السود حق المواطنة، وكان لكل المواطنين المولودين في الولايات المتحدة حق الحماية أمام الدستور والقانون[4]. كما نصَّ التعديل الخامس عشر المصدّق عليه في عام 1870، على أن العرق لا يمكن أن يُستخدم كشرطٍ لحرمان الرجال من الحق في التصويت[5]. وأثناء عصر إعادة الإعمار بين عامي (1865–1877)، احتلّت قوات الشمال الجنوب، وحاولت فرض التعديلات الدستورية الجديدة[6]. ثمَّ تمَّ انتخاب

---

[1]- Text of Yick Wo v. Hopkins, 118 U.S. 356 (1886), United States Supreme Court, FindLaw; https://caselaw.findlaw.com/us-supreme-court/118/356.html

[2]- "Brown v. Board of Education of Topeka", 347 U.S. 483 (1954), Justia US Supreme Court, Vol. 347, Civil Rights Cases; https://supreme.justia.com/cases/federal/us/347/483/

[3]- "Thirteenth Amendment to the United States Constitution", Distributed Wikipedia; https://ipfs.io/ipfs/QmXoypizjW3WknFiJnKLwHCnL72vedxjQkDDP1mXWo6uco/wiki/13th_Amendment_to_the_United_States_Constitution.html

[4]- "Fourteenth Amendment to the United States Constitution", Distributed Wikipedia; https://ipfs.io/ipfs/QmXoypizjW3WknFiJnKLwHCnL72vedxjQkDDP1mXWo6uco/wiki/14th_Amendment_to_the_United_States_Constitution.html

[5]- "Fifteenth Amendment to the United States Constitution", Distributed Wikipedia; https://ipfs.io/ipfs/QmXoypizjW3WknFiJnKLwHCnL72vedxjQkDDP1mXWo6uco/wiki/15th_Amendment_to_the_United_States_Constitution.html

[6]- "Reconstruction Era", Distributed Wikipedia; https://ipfs.io/ipfs/QmXoypizjW3WknFiJnKLwHCnL72vedxjQkDDP1mXWo6uco/wiki/Reconstruction_era_of_the_United_States.html

العديد من القادة الأمريكيين الأفارقة في المكاتب المحلية والبلدية، وأسّسوا العديد من المؤسّسات الاجتماعية الأخرى خاصةً لدعم التعليم[1].

انتهى عصر إعادة الإعمار بعد تسوية عام 1877، وكان الجمهوريون المتطرّفون الذين ترأّسوا إعادة الإعمار قد حاولوا إلغاء التمييز الحكومي والفردي من خلال التشريعات، لكن هذه الجهود انتهت بصدور قرار المحكمة العليا للولايات المتحدة في قضية الحقوق المدنية رقم (109) لعام 1883، والذي قضت فيه المحكمة بأن التعديل الدستوري الرابع عشر لم يوفّر القوة للكونغرس، لجعل التمييز العنصري غير قانوني للأفراد أو للشركات الخاصة[2].

وممّا سبق نصل لنتيجة حتمية؛ بأن القضاء على سياسة التمييز العنصري ضدَّ الأمريكيين الأفارقة لم تكن سهلة المنال، بسبب إصرار البيض لا سيّما في الولايات الجنوبية على رفض إلغاء هذه السياسة، خشية تعرّض مصالحهم الاقتصادية والاجتماعية للخطر. كما لاحظنا أن أول من دافع عن إلغاء سياسة التمييز العنصري كانوا من البيض لا سيّما من دعاة الحقوق المدنية في الولايات الشمالية، الأمر الذي شجّع الأمريكيين الأفارقة –لاحقًا –على المطالبة بحقوقهم المدنية.

ثالثًا: أهم الحركات المدنية الأمريكية التي ساهمت في التصدّي لسياسة التمييز العنصري

بعد أن وضعت الحرب الأهلية أوزارها، حقّق القادة السود تقدمًا هائلًا في تأسيس تمثيلٍ لهم في الحزب الجمهوري، وكان النائب عن الحزب الجمهوري "نوريس رايت كوني Norris Wright Cuney"، الأكثر بروزًا في أواخر القرن التاسع عشر في "تكساس"، وأدّت هذه المكاسب إلى قلقٍ واضحٍ بين الكثير من الناخبين البيض الذين كانوا يؤيدون الحزب الديمقراطي. وفي أثناء التسوية الجمهورية في "تكساس Texas" عام 1888، صاغ "كوني" مصطلح حركة "ليلي وايت Lily-White"، لوصف جهود المحافظين البيض في خلع السود من مناصب قيادة الحزب، وإحداث الفوضى بهدف تقسيم الحزب المذكور[3]، وأدّت الجهود المنظّمة المتزايدة التي قامت بها هذه الحركة إلى إزالة القادة السود تدريجيًا من الحزب. ويبدو أن هذه الجهود كانت بالتنسيق مع الديمقراطيين

---

[1]- "Freedmen's Bureau", Distributed Wikipedia; https://ipfs.io/ipfs/QmXoypizjW3WknFiJnKLwHCnL72vedxjQkDDP1mXWo6uco/wiki/Freedmen's_Bureau.html

[2]- "Civil Rights Cases, 109 U.S. 3 (1883"), Justia US Supreme Court, Vol. 109, Civil Rights Cases; https://supreme.justia.com/cases/federal/us/109/3/

[3]- Myrdal (Gunnar); Bok (Sissela) (1994), An American dilemma: the Negro problem and modern democracy, Piscataway: Transaction Publishers, p. 478; "Civil Rights Movement Timeline", History, 16/1/2020; https://www.history.com/topics/civil-rights-movement/civil-rights-movement-timeline?li_source=LI&li_medium=m2m-rcw-history

كجزءٍ من حركة، هدفت إلى حرمان السود من حقهم في التصويت في الجنوب في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، من خلال زيادة المعوّقات في قوانين تسجيل الناخبين[1].

استخدم منافسو حركة الحقوق المدنية السود الأعمال الانتقامية الاقتصادية، واستعملوا العنف في أماكن الاقتراع في سبعينيات وثمانينيات القرن التاسع عشر، لإثناء السود عن التقدّم للاقتراع والتصويت. ومارست بعض الجماعات شبه العسكرية مثل: جماعة "القمصان الحمراء Red Shirts" في "مسيسيبي Mississippi" و"كارولينا"، و"العصبة البيضاء White League" في "لويزيانا Louisiana"، أعمال الترهيب العلنية نيابة عن الحزب الديمقراطي. ومع بداية القرن العشرين هيمن الديمقراطيون البيض على التشريعات الجنوبية، ليحرموا الأمريكيين الأفارقة من حقهم في التصويت، من خلال طرح مزيجٍ من التشريعات والأحكام الدستورية. وعلى الرغم من أن المتطلّبات تمَّ تطبيقها على كل المواطنين، إلَّا أنه عمليًا كانت موجّهة في الأساس ضدَّ السود، والفقراء من البيض، والأمريكيين المكسيكيين في "تكساس"[2].

ولقد ظهرت في الولايات المتحدة في مطلع القرن العشرين حركاتٌ عدّة، كان هدفها مناهضة التمييز العنصري، وتحقيق المساواة بين السكّان الأمريكيين كافة، منها:

1. حركة نياغرا (The Niagara Movement)

في مطلع القرن العشرين، كان يُنظر إلى السياسي الأسود "بوكر ت. واشنطن Booker T. Washington" لا سيّما من قبل الجالية البيضاء، على أنه المتحدّث الرئيسي باسم السود في الولايات المتحدة. فنصائح "واشنطن" قادت للاعتماد على الذات، وحث السود التركيز على تحسين وضعهم الاقتصادي، بدلًا من المطالبة بالمساواة الاجتماعية حتى يثبتوا أنهم يستحقون ذلك بالفعل. ولكنه علانيةً وافق على استمرارية الفصل العنصري على المدى القصير، ومع ذلك ساعد على تمويل قضايا المحاكم الوطنية التي طعنت في القوانين[3].

رفض القيادي "إي. إي. ب. دو بويس E. E.B. Du Bois" وآخرون في مجتمع السود اعتذار "واشنطن" عن الفصل، وأُلقي القبض على "ويليام مونرو تروتر William M. Trotter" أحد المقرّبين

---

[1]- Fauntroy (Michael K.) (2007), Republicans and the Black Vote, Boulder, Colo: Lynne Rienner Publishers, p. 43.

[2]- "Voting, Campaigns, & Elections, Historical Barriers to Voting, the Wayback Machine", Texas Politics, University of Texas at Austin, April 2, 2008; https://web.archive.org/web/20080402060131/http://texaspolitics.laits.utexas.edu/html/vce/0503.html

[3]- "Booker T. Washington", Distributed Wikipedia; https://ipfs.io/ipfs/QmXoypizjW3WknFiJnKLwHCnL72vedxjQkDDP1mXWo6uco/wiki/Booker_T._Washington.html

منه بعد تحدّيه "واشنطن"، عندما ألقى خطابًا في "بوسطن" عام 1905. وفي وقتٍ لاحقٍ من ذلك العام، عقد "دو بويس" و"تروتر" اجتماعًا للناشطين السود على الجانب الكندي من "شلالات نياغرا Niagara Falls"، وأصدروا بيانًا دعوا فيه إلى الاقتراع العام للرجال كافة، والقضاء على جميع أشكال الفصل العنصري، وتوسيع فرصة التعليم خاصةً التعليم المهني، لكن "واشنطن" عارض "حركة نياغرا" التي سرعان ما انهارت –فعليًا –بسبب الانقسامات الداخلية بحلول عام 1908[1].

2. حركة الزنجي الجديد (The New Negro)

أثّرت تجربة القتال في الحرب العالمية الأولى، إلى جانب التعرّض لمختلف المواقف العنصرية في أوروبا على المحاربين الأمريكيين السود، من خلال خلق مطالبة واسعة النطاق للحريات والمساواة التي حاربوا من أجلها. ووجد هؤلاء المحاربين القدامى ظروفًا سيئة كما كانت دومًا في وطنهم، حيث تمَّ الاعتداء على بعضهم حتى أثناء ارتداء زيهم الرسمي في الأماكن العامة[2].

واستجاب هذا الجيل بروحٍ أكثر نضالية من الجيل السابق، واندفع السود في الرد عندما هاجمهم البيض؛ وبالتالي: خلقت الحرب العالمية الأولى تحولًا لدى الأمريكيين السود من "القديم" إلى "الجديد"، فانتقل الآلاف منهم من الريف الجنوبي إلى الشمال الحضري الصناعي، سعيًا وراء رؤية جديدة للفرص الاجتماعية والاقتصادية. فبعد الحرب وعودة الجنود السود إلى وطنهم، كانوا عازمين على تحقيق مشاركةٍ أكمل في المجتمع الأمريكي. فتحوّلت فلسفة حركة الحقوق المدنية من النهج "التكيفي" الذي تبنّاه "بوكر واشنطن" إلى الدعوة المناضلة من قبل "دو بويس". واجتمعت هذه القوى للمساعدة في إنشاء "حركة الزنجي الجديد" في عشرينيات القرن العشرين، والتي عزّزت إحساسًا متجدّدًا بالفخر العنصري، والتعبير عن الذات الثقافية، والاستقلال الاقتصادي، والسياسات التقدمية[3].

3. حركة ماركوس غارفي (Marcus Garvey) والجمعية العالمية لتحسين الزنوج (UNIA)

خطت "الجمعية العالمية لتحسين الزنوج" التي أسّسها "ماركوس غارفي" الجامايكي الأصل، خطوات كبيرة في تنظيم هذه المجتمعات الجديدة في الشمال، وبين حركة "الزنجي الجديد" ذات

---

[1]- Rudwick (Elliott M.) (1957), "The Niagara Movement". Journal of Negro History, Vol. 42, No. 3, pp.177-200.

[2]- James, (Jr., Rawn) (22 January 2013) The Double V: How Wars, Protest, and Harry Truman Desegregated America's Military, Bloomsbury Publishing, pp. 77-80; "New Negro", Distributed Wikipedia; https://ipfs.io/ipfs/QmXoypizjW3WknFiJnKLwHCnL72vedxjQkDDP1mXWo6uco/wiki/New_Negro.html

[3]- "NAACP: A Century in the Fight for Freedom, The New Negro Movement", Library of Congress; https://www.loc.gov/exhibits/naacp/the-new-negro-movement.html

العقلية الدولية في أوائل عشرينيات القرن العشرين. وبرز برنامج "غارفي" في الاتجاه المعاكس من منظمات الحقوق المدنية السائدة، مثل "الجمعية الوطنية للنهوض بالملونين". وبدلًا من السعي للاندماج في المجتمع الذي يسيطر عليه البيض، أصبح برنامج "غارفي" لعموم أفريقيا، وعُرف باسم "الغرفوية Garveyism" (نسبةً إليه) والذي شجّع الاستقلال الاقتصادي داخل نظام الفصل العنصري في الولايات المتحدة، والكنيسة الأرثوذكسية الأفريقية مع يسوع المسيح الأسود، والأم العذراء السوداء التي قُدّمت كبديل عن يسوع الأبيض للكنيسة السوداء، وكذلك الحملة التي حثّت الأمريكيين الأفارقة على "العودة إلى أفريقيا"، إن لم يكن جسديًا فَعلى الأقل بالروح. ونجح "غارفي" في اجتذاب الآلاف من المؤيدين، سواء في الولايات المتحدة أو في الشتات الأفريقي في منطقة البحر الكاريبي[1].

كانت حركة "غارفي" مزيجًا متناقضًا من الانهزامية والتكيّف والانفصالية، حيث زاوج بين طموحات الفلاحين الجامايكيين من أجل الاستقلال الاقتصادي والثقافي، و"إنجيل النجاح" المشهور جدًا في الولايات المتحدة البيضاء في فترة العشرينيات من القرن الماضي، مع رفض الاستعمار في جميع أنحاء العالم، ورفض النقص العنصري[2]، لكن سرعان ما انهارت حركة "غارفي" في عام 1922.

4. الجمعية الوطنية للنهوض بالملونين (NAACP)

انضمَّ "دو بويس" إلى قادة ونشطاء بيض آخرين، لإنشاء "الجمعية الوطنية للنهوض بالملونين NAACP" في عام 1909. وفي سنواتها الأولى، ركّزت هذه الجمعية على استخدام المحاكم لمهاجمة قوانين التمييز العنصري؛ فنجحت في تحدي قانون "لويزفيل Louisville" في "كنتاكي Kentucky" الذي طالب بالفصل السكني في "بوكانان Buchanan" ضد "وارلي Warley" في عام 1917. كما حصلت على حكم المحكمة العليا بإلغاء "بند الجد" في "أوكلاهوما Oklahoma"، الذي أعفى معظم الناخبين البيض الأميين من قانون حرمان المواطنين الأمريكيين السود في الانتخابات[3].

---

[1]- Marcus Garvey", PBS, American Experience, (This biography was provided by The Marcus Garvey and U.N.I.A. Papers Project, UCLA);
https://www.pbs.org/wgbh/americanexperience/features/garvey-biography/

[2]- Ibid.

[3]- Schmidt (Benno C.) (1982), "Principle and prejudice: The Supreme Court and race in the progressive era. Part 3: Black disfranchisement from the KKK to the grandfather clause", Columbia Law Review, Vol. 82, No. 5, pp. 835-905; Buchanan v. Warley, 245 U.S. 60 (1917), Justia US Supreme Court, Vol. 245, Civil Rights Cases; https://supreme.justia.com/cases/federal/us/245/60/

وخلال الحرب العالمية الأولى، واجه الجنود الأمريكيون السود التمييز العنصري على الرغم من خدمتهم، وإدراكًا منها أن الحكومة الأمريكية لن تقبل بتواجد السود في معسكرات التدريب للبيض، دعمت "الجمعية الوطنية للنهوض بالملونين" دعوة "جويل سبينجارن Joel Spingarn" في عام 1917، لمعسكر تدريب الضبّاط المعزولين. وأنشأت وزارة الحرب الأمريكية معسكرًا منفصلًا في "دي موين Des Moines" بولاية "آيوا Iowa"، و"سبرنجارن Spingarn"، وساعدت في تجنيد 1250 منتسبًا، معظمهم من طلاب الجامعات أو الخريجين، غير أن معاملة المتدرّبين السود كانت بائسة. وبعد التدريب الأساسي، تمَّ تعيين معظم الجنود السود في وحدات العمل، ما دعا الضابط الأسود الأعلى رتبة في بداية الحرب العالمية الأولى "تشارلز يونغ Charles Young"، إلى اعتزال العمل احتجاجًا على منعه من القيادة في أوروبا أثناء الحرب، فقاتلت هذه الجمعية بنجاحٍ من أجل إعادته إلى الخدمة[1].

عملت "الجمعية الوطنية للنهوض بالملونين" في المقام الأول على المستوى المحلي، حيث قُدّمت كمنتدى لجلب النخب الدينية والمهنية والتجارية السوداء في معظم المدن الكبرى. وكانت "بالتيمور Baltimore" رائدة في النضال، من أجل القضايا التي سيطرت على جداول أعمال الحقوق المدنية بعد الحرب العالمية الثانية، وحركات النفوذ السوداء. وكان نشطاء "بالتيمور" رواد الاحتجاج خلال فترة الثلاثينيات والأربعينيات، حيث نظّموا المدينة لمكافحة التمييز في السكن، والعزل المدرسي، وظروف السجن، ووحشية الشرطة[2].

وكرّست الجمعية الكثير من طاقتها بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، لتعبئة حشدٍ صليبي ضدَّ إعدام السود دون محاكمة، وحقّقت في أعمال الشغب العرقية الخطيرة في العديد من المدن في جميع أنحاء الولايات المتحدة، فيما سُمّي بـ "الصيف الأحمر Red Summer" في عام 1919، والناتج عن التوتّرات الاقتصادية والاجتماعية بعد الحرب العالمية الأولى. فأرسلت الجمعية أحد أعضائها إلى مقاطعة "فيليبس Phillips" بولاية "أركنساس" في تشرين الأول (أكتوبر) 1919، للتحقيق في أعمال الشغب العرقية التي قُتل فيها أكثر من 200 مزارع من المستأجرين السود، على يد مجموعةٍ بيضاء متجوّلة ممن يمارسون تطبيق القانون بدون غطاء قانوني، وقوات اتحادية بعد هجوم نائب الحاكم على اجتماعٍ نقابيٍّ للمزارعين أدّى إلى مقتل رجلٍ أبيض. ونظمّت الجمعية استئنافًا لاثني عشر رجلًا حُكم عليهم بالإعدام بعد شهر، وذلك بناءً على شهاداتهم التي تمَّ

---

[1]-- "NAACP: A Century in the Fight for Freedom", op. cit.

[2]- "Borders of Equality: The NAACP and the Baltimore Civil Rights Struggle, 1914-1970", by Lee Sartain, (Margaret Walker Alexander Series for African American Studies), Reviewed Work, Review by Randal Maurice Jelks, The American Historical Review, Vol. 119, No. 4, October 2014, pp. 1292-1293.

الحصول عليها بالضرب والصدمات الكهربائية، فحصلوا على قرارٍ مهمٍّ من المحكمة العليا بنقض أحكام الإعدام بحق ستة رجال أمريكيين أفارقة في قضية "موور Moore" ضدَّ "ديمبسي Dempsey" في عام 1923، كما وسّع هذا القرار بشكلٍ كبير إشراف المحاكم الفيدرالية على أنظمة العدالة الجنائية بالولايات المتحدة في الأعوام التالية[1]، كما أمضت الجمعية أكثر من عقدٍ في البحث عن تشريعٍ اتحاديٍّ يمنع الإعدام[2].

وكان "ليونيداس سي داير Leonidas C. Dyer"، عضو الكونجرس الأمريكي الأسود عن ولاية "ميسوري Missouri" قد دعا في رسالةٍ منه إلى "الجمعية الوطنية للنهوض بالملونين"، لدعم مشروع قانون فيدرالي جديد يدعو لمكافحة الإعدام. وحاول "داير" الذي خدم دائرة انتخابية سوداء كبيرة في "سانت لويس St. Louis"، تقديم مشروع قانون في الكونجرس منذ عام 1911، وأُعيد تنشيطه بشهادات العديد من الناجين من أعمال الشغب في شرق "سانت لويس" عام 1917 الذين انتقلوا إلى منطقته[3].

5. المجلس الإقليمي للقيادة الزنجية (Regional Council of Negro Leadership)

في 28 كانون الأول (ديسمبر) 1951، أسّس "ت. ر. م. هوارد T. R. M. Howard" من ولاية "مسيسيبي"، "المجلس الإقليمي للقيادة الزنجية" مع السود الرئيسيين الآخرين في الولاية. وفي بداية الأمر لم يكن هذا المجلس الذي كان مقره في بلدة "مون بايو Mound Bayou"، ذات السكّان السود بالكامل يتحدّى بشكلٍ مباشرٍ سياسة "منفصلون لكن متساوون"، ولكنه عمل على ضمان "المساواة". وغالبًا ما حُدّدت المدارس غير الكافية بأنها العامل الأساسي المسؤول عن هجرة السود إلى الشمال، واستدعت وجود شروط مدرسية متساوية لكلا العرقين، لأن مدارس السود كانت تعاني من نقصٍ في التمويل. ومنذ البداية، تعهد هذا المجلس بنضالٍ شاملٍ من أجل حقوق التصويت غير المقيّد[4].

وكان "مدغار إيفرز Medgar Evers"، العضو الأكثر شهرة في "المجلس الإقليمي للقيادة الزنجية" الذي انتقل بعد تخرّجه من الجامعة عام 1952، إلى بلدة "مون بايو" لبيع بوليصة تأمين

---

[1]- Waterman (John S.); Overton (Edward E.) (Jan. 1933), "The Aftermath of Moore v. Dempsey", Washington University Law Review, Vol. 18, No. 2, pp. 117-126; Francis (Megan Ming); Witt (John Fabian) (June 2020), "Movement Capture or Movement Strategy? A Critical Race History Exchange on the Beginnings of Brown v. Board", Yale Journal of Law and the Humanities, Forthcoming, Vol. 32, p. 3.

[2]- Zangrando (Robert L.) (April 1965), "The NAACP and a Federal Antilynching Bill, 1934-1940", Journal of Negro History, Vol. 50, No. 2, pp. 106-117.

[3]- "NAACP: A Century in the Fight for Freedom", op. cit.

[4]- Beito (David T.); Beito (Linda Royster) (2009), Black Maverick: T.R.M. Howard's Fight for Civil Rights and Economic Power, Urbana: University of Illinois Press, pp. 72-89.

لـ "هوارد"، وسرعان ما أصبح "إيفرز" مديرًا لبرنامج المجلس، وساعد في تنظيم مقاطعة خدمة المراكز التي فشلت في توفير دورات المياه للسود. وكجزءٍ من هذه الحملة، قام المجلس بتوزيع ما يقدّر بنحو 20000 ملصق، تحت شعار "لا تشتري الغاز حيث لا يمكنك استخدام غرفة مريحة". وابتداءً من عام 1953، تحدّى المجلس بشكلٍ مباشر سياسة "منفصلون لكن متساوون"، وطالب بإدماج المدارس[1].

ومهما يكن من أمر؛ فإن الحركات المدنية الأمريكية كافة قد عملت ما في وسعها، من أجل تخفيف الوطأة عن الأمريكيين الأفارقة، فنجحت تارة وأخفقت تارة أخرى، لكنها في التحليل الأخير نجحت إلى حدٍّ بعيد في هز أركان المجتمع الأمريكي الأبيض، وجعلته يوافق –ولو على مضض –على فكرة قبول العنصر الآخر والمتمثّل بالعنصر الأسود الأفريقي؛ كركن أصيل من عناصر المجتمع.

6. دور مالكوم إكس في مكافحة التمييز العنصري

وُلِدَ "مالكوم إكس Malcom X" في 19 آيار (مايو) 1925، وقُتل والده دهسًا في عام 1931، على أيدي مجموعةٍ من العنصريين البيض. وكانت هذه الفترة في الولايات المتحدة شديدة اَلِاضْطِرَاب بالتمييز العنصري البغيض بين البيض والسود؛ فنشأ "مالكوم" في هذه البيئة القائمة، وشُحن من صغره كرهًا وبغضًا على البيض[2].

طُرد "مالكوم" من مدرسته في سنّ خمسة عشر، وارتبط بعالم الجريمة في مدينة "نيويورك" حتى عام 1942، وأُدين بالسرقة في سن العشرين وبقي في السجن سبع سنوات[3]. وفي السجن اعتنق "مالكوم" الإسلام، وانضمَّ لحركة "أمة الإسلام Nation of Islam" التي يتزعمها "إليجا محمد Elijah Muhammad"، وأطلق على نفسه اسم "مالك الشباز Malek El-Shabazz"[4]، وبعد فترة وجيزة اعتمد "مالكولم" الاسم الأخير "X"، لتمثيل رفضه لاسم "العبد"[5].

تأثّر "مالكوم إكس" كثيرًا بما قرأه من كتب، كما تأثّر بالروايات الخاصة بالزعيم الهندي "المهاتما غاندي Mahatma Gandhi" عن نضاله لإخراج البريطانيين من الهند؛ فتلك الكتب التي

---

[1]- Beito; Beito, pp. 79-82; Medgar Evers, Distributed Wikipedia; https://ipfs.io/ipfs/QmXoypizjW3WknFiJnKLwHCnL72vedxjQkDDP1mXWo6uco/wiki/Medgar_Evers.html

[2]- Haley (Alex), The Autobiography of Malcolm X, pdf copy, pp. 115-119.

[3]- "Malcolm X assassinated", History; https://www.history.com/this-day-in-history/malcolm-x-assassinated?li_source=LI&li_medium=m2m-rcw-history

[4]- Haley, op. cit, pp. 113-124.

[5]- "Malcolm X", History, 21/2/2020; https://www.history.com/topics/black-history/malcolm-x

اطّلع عليها أظهرت له كيف أن الرجل الأبيض منذ القرن السادس عشر، بدأ في خوض البحار لتحقيق شهوته في النهب والسلطة[1].

بعد أن خرج "مالكوم إكس" من السجن في عام 1952، ذهب إلى المسجد في مدينة "ديترويت Detroit" وتأثّر بأخلاق المسلمين. ثمَّ قابل "إليجا محمد" الذي توسّم فيه الثورية، والكره الشديد للبيض، والقدرة الإقناعية العالية، فضمّه إلى مجلس إدارة الحركة وجعله وزيرًا (أي إمامًا) لمسجد رقم (7) بمدينة "نيويورك"، فأبدى "مالكوم إكس" كفاءةً هائلة في الدعوة للحركة ومخاطبة الناس، وزار الجامعات والحدائق والسجون، وأماكن التجمّعات لدعوة الناس للإسلام، وأثّر بحلاوة كلامه في الكثيرين فأسلموا على يديه، ومن هؤلاء الملاكم العالمي "محمد علي كلاي Muhammad Ali Klay"، كما كان مسؤولًا عن إنشاء أكثر من مائة مسجد إسلامي في جميع أنحاء الولايات المتحدة[2].

وفي أوائل الستينيات، بدأ في تطوير فلسفة أكثر صراحةً من "إليجا محمد"، حيث شعر أن الأخير لا يدعم حركة الحقوق المدنية بما فيه الكفاية[3]، غير أن ثقته بدأت تهتز بتعاليم "إليجا محمد"، وبدأ في طورٍ جديد من حياته عندما قرر أن يقوم بأداء فريضة الحج في نيسان (أبريل) 1964. وأمضى في مكة المكرمة اثني عشر يومًا، واندهش مما رآه هناك من مسلمين بيضٍ وسودٍ كلهم على قلب رجلٍ واحد، تسودهم المساواة والمحبة والود، وتعلّم الصلاة الصحيحة التي كان يجهلها تمامًا. وفي زيارته تلك، قابل العديد من العلماء المسلمين بالسعودية، كما زار مصر في أيلول (سبتمبر) 1964، والتقى فيها بشيخ جامع الأزهر، ومفتي مصر الشيخ حسنين مخلوف، ثمَّ زار الجزائر ولبنان ونيجيريا. وكانت هذه الزيارات بمثابة حياة جديدة، وبحث جديد له؛ فأعلن إسلامه من جديد وعاد للولايات المتحدة ليبدأ مرحلة جديدة وخطيرة من حياته[4].

وخلال رحلتيه الموسعتين عبر أفريقيا والشرق الأوسط عام 1964، اكتسب "مالكولم إكس" رؤى جديدة حول مشكلة العنصرية. وكتب في وقتٍ لاحق: "لقد كنت أقل غضبًا مما كنت عليه، ولكن في الوقت نفسه أثرت اَلْأُخُوَّة الحقيقية التي رأيتها، على إدراك أن الغضب يمكن أن يعمى رؤية الإنسان". لقد كان يعتقد أن حرب العرق لم تكن حتمية؛ وبالتالي: دعت استراتيجيته السياسية

1- Haley, op. cit, pp. 115-116.

2- op. cit, p. 193; Marable (Manning) (Fall Semester 2007), "Malcolm X: A Life of Reinvention" Seminar Williams College, p. 1-2.

3-- Haley, op. cit, p. 183; "The Assassination of Malcolm X", History, 7/2/2020; https://www.biography.com/news/malcolm-x-assassination?li_source=LI&li_medium=m2m-rcw-history

4 - Haley, op cit, pp. 207, 213-214, 216-224, 230;

"**الزعيم الأمريكي مالكوم إكس**"، (2008/7/24)، موقع قصة الإسلام؛

https://islamstory.com/ar/artical/21535/الزعيم_الأمريكي_مالكوم_إكس

الجديدة إلى تمكين المجتمع الأسود، من خلال أدوات مثل: تسجيل الناخبين، والتعليم، والاكتفاء الذاتي الاقتصادي، وتطوير السياسات المستقلة. ودعا الأمريكيين الأفارقة إلى تحويل حركة الحقوق المدنية إلى صراعٍ من أجل حقوق الإنسان الدولية، وشدّد على أوجه التشابه بين الكفاح الأفريقي الأمريكي من أجل المساواة، والكفاح الآسيوي واللاتيني والأفريقي ضدَّ الاستعمار الأوروبي[1].

أصبح "مالكوم إكس" شخصية قيادية، وساهم بشدّة في محاربة العنصرية. وكانت قوته في كلماته، فلا يكاد يمر يومًا واحدًا لم يلقي فيه خطابًا، أو يلتقي برجالات الإعلام والصحافيين؛ بل كان هو المميّز في وقته على الإطلاق. وكانت له علاقة ما مع الناشط الأسود "مارتن لوثر كنج Martin Luther King"، حيث كان الأخير يقود حركة لا عنفية مناهضة للتمييز العنصري ضدَّ السود في البلاد، ولكن "مالكوم إكس" أعلن اختلافه معه في أن الأسلوب السلمي مع الحكومة الأمريكية غير مُجدٍ، حيث كان يرى أن التغيير لن يتم إلَّا بالمظاهرات والمواجهة. وقد كان على حق فلم تشهد حقوق السود تغيّرات فارقة إلَّا على يديه، لدرجة أن صورته وفي يده السلاح تمَّ طبعها على الفانيلات والقمصان. وكان قد تلقّى العديد من الدعوات لحضور المؤتمرات العالمية والتكلّم بها، فسافر واكتسب شهرةً واسعة[2]. وكان "مالكولم إكس" قد اقترح عقد تحالفٍ واسعٍ من المنظمات الناشطة السوداء، لتعمل بشكلٍ متضافرٍ لتحقيق العدالة الاجتماعية.

وبالتالي: نستنتج مما سبق، أن فِكر "مالكوم إكس" العميق، وذكائه الحاد، وراديكاليته المتحمّسة، جعلته ناقدًا متميّزًا للمجتمع الأمريكي، كما أن الناشطان الزنجيان (مالكوم وكنج) قد اتفقا واختلفا فيما بينهما في أمورٍ عدّة. فقد اتفقا في المنهج بضرورة مكافحة التمييز العنصري ضدَّ العنصر الأسود، لكنهما اختلفا في الأسلوب في كيفية استخدام أداة الكفاح؛ فنجد أن "مالكوم إكس" قد تبنّى سياسة العنف لتحقيق مطالب السود، بينما استخدم "كنج" السياسة السلمية لتحقيق تلك المطالب.

وبعد أداء "مالكوم إكس" فريضة الحج، رأى أنه من الضروري لأي زعيمٍ زنجي في الولايات المتحدة، السفر بشكلٍ مكثّف إلى غير البلدان ذات البشرة البيضاء، وأن يشمل السفر التشاور مع كبار رجال تلك البلدان، ما يضمن لهؤلاء الزعماء العودة إلى الولايات المتحدة بتفكيرٍ أكثر فعالية حول سبلٍ بديلةٍ لحل مشكلة أبناء جلدتهم. كما سيجد هؤلاء القادة أن العديد من المسؤولين غير

---

[1]- Marable, op. cit, p. 2.

[2]- Mamiya (Lawrence A.), "Malcolm X: American Muslim leader", Encyclopædia Britannica; https://www.britannica.com/topic/civil-rights

البيض من أعلى مكانة وخاصة الأفارقة، سيخبرونهم –بشكلٍ خاص –بأنهم سيكونون سعداء، بإلقاء ثقلهم وراء قضيتهم في الأمم المتحدة، أو بطرقٍ أخرى[1].

وظل "مالكوم إكس" يناضل من أجل حقوق أبناء جلدته، حتى تاريخ اغتياله في 21 شباط (فبراير) 1965[2]. ومن أهم أقواله قبل اغتياله: "لا يوجد رجل أسود عاقل يريد الاندماج حَقًّا! ولا يوجد رجل أبيض عاقل يريد الاندماج حَقًّا! ولا يوجد رجل أسود عاقل يعتقد حَقًّا أن الرجل الأبيض سيعطي الرجل الأسود أكثر من دمجٍ رمزي"[3]. وبالتالي: ساهمت عملية اغتياله وأفكاره وخطاباته في تطوير الأيديولوجية القومية السوداء، وساعدت على اتساع قيم الاستقلال الذاتي لدى الأمريكيين الأفارقة في الولايات المتحدة فيما بعد.

نتائج الدراسة وتوصياتها

أولًا: النتائج

بعد الانتهاء من الدراسة؛ بالإمكان التوقّف عند بعض النتائج، وبيانها كالتالي:

- أن الولايات المتحدة عندما نالت استقلالها نصّت في دستورها الاعتراف بشرعية الرق، ومع ذلك سادت في الولايات الشمالية فكرة التدرُّج في إلغائه، بينما نجد أن الكثير من زعماء الولايات الجنوبية رفضوا هذا المبدأ في ولاياتهم.
- أنه منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر، بدأت بعض المحاولات الفردية في الولايات المتحدة لإلغاء ظاهرة الرق. وأن ظاهرة الرق راوحت مكانها، وكانت سببًا لاندلاع الحرب الأهلية المدمّرة بين الولايات الشمالية والجنوبية عام 1765، وموافقة الكونجرس الأمريكي على تحريم الرق في جميع الأراضي الأمريكية.
- أن ظاهرة الرق لم يتم وأدها نِهَائِيًّا بعد الحرب الأهلية، وأن الأمريكيين الأفارقة لم ينالوا حريتهم تمامًا؛ فهؤلاء وإن كان الدستور قد كفل لهم حق الانتخاب، لكنهم تعرّضوا للأذى والتنكيل على أيدي أسيادهم حتى لا يدلوا بأصواتهم في الانتخابات، ممّا اِضْطَرَّهُمْ للتشرُّد من مقاطعةٍ إلى أخرى.
- أن المقاومة الأولى للفصل العنصري في الولايات المتحدة كانت في عام 1896، عندما صدر قرار من المحكمة العليا، يسمح بشكلٍ قانونيٍّ بالفصل العنصري وفق مبدأ "منفصلون لكن متساوون".

1- Haley, op cit, p. 216.
2- "The Assassination of Malcolm X", op. cit.
3- Haley, op cit, p. 156.

- أن حركة الحقوق المدنية بذلت جهدًا منظمًا من قبل الأمريكيين الأفارقة لإنهاء التمييز العنصري ضدّهم، والحصول على حقوقٍ متساويةٍ بموجب القانون؛ ففي مطلع القرن العشرين ظهرت في الولايات المتحدة حركاتٌ عدّة، كان هدفها مناهضة التمييز العنصري، وتحقيق المساواة بين السكّان الأمريكيين كافة.

ثانيًا: التوصيات

توصي الدراسة بالتالي:

- يجب على الحركة المدنية في الولايات المتحدة، العمل حثيثًا لوقف تفشّي ظاهرة التمييز العنصري التي لا تزال قائمة حتى يومنا هذا في المجتمع الأمريكي، لا سيّما ضدَّ الأمريكيين من أصلٍ أفريقي.
- ضرورة أن يضع مشرّعو القوانين الأمريكية نصب أعينهم أن بلادهم ليست حكرًا لعرقٍ دون آخر، خاصةً وأن الدستور الأمريكي لا يمنع هجرة الأعراق غير البيضاء إلى الولايات المتحدة.
- يجب على الإدارات الأمريكية الحد قدر الإمكان من سياسة التمييز العنصري في الولايات المتحدة خاصة ضدَّ الأمريكيين من أصلٍ أفريقي، لكيلا يتفكك المجتمع الأمريكي مع مرور الوقت، ممّا قد يؤدّي -لاحقًا -إلى إضعاف هيبة البلاد في سباق التنافس على المكانة الدولية.
- على هيئة الأمم المتحدة أن تبذل جهودًا مكثّفة لمحاربة سياسة التمييز العنصري في بعض دول العالم، بهدف القضاء المبرم على هذه السياسة العنصرية الإقصائية؛ وبالتالي: احترام حقوق الإنسان في دول العالم كافة.

مراجع الدراسة

أولًا: المراجع العربية والمترجمة

- بير، كينيث (1963)، **كل شيء عن أمريكا**، ترجمة: لجنة من الإخصائيين في الدراسات الإحصائية، القاهرة: دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع.
- الشيخ، رأفت غنيمي (1427هـ (2006م))، **أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر**، ط1، القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
- صبحي، حسن (1968)، **معالم التاريخ الأمريكي والأوروبي الحديث**، بيروت: دار النهضة العربية.

- عمر، عمر عبد العزيز (1992)، **دراسات في التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- ليفيت، ليزلي (2002)، **رجال عظام ونساء عظيمات**، ترجمة: مختار السويفي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- متولي، محمود؛ الشيخ، رأفت غنيمي (1975)، **أفريقيا في العلاقات الدولية**، القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.
- **موجز التاريخ الأمريكي**، واشنطن: وكالة الإعلام الأمريكية، أكتوبر 1997.
- نوار عبد العزيز؛ نعنعي، عبد المجيد (د. ت)، **تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية**، القاهرة: دار الفكر العربي.
- النيرب، محمد (1997)، **المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية حتى 1877**، ج1، ط1، القاهرة: دار الثقافة الجديدة.
- نيفينز، آلان؛ كوماجر، هنري ستيل (1990)، **موجز تاريخ الولايات المتحدة**، ترجمة: محمد بدر الدين خليل، ط1، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Beito (David T.); Beito (Linda Royster) (2009), Black Maverick: T.R.M. Howard's Fight for Civil Rights and Economic Power, Urbana: University of Illinois Press.
- Berghe (Pierre L. van den) (1967), Race and Racism: A Comparative Perspective, New York: John Wiley & Sons, Inc.
- "Borders of Equality: The NAACP and the Baltimore Civil Rights Struggle, 1914-1970", by Lee Sartain, (Margaret Walker Alexander Series for African American Studies), Reviewed Work, Review by Randal Maurice Jelks, The American Historical Review, Vol. 119, No. 4, October 2014.
- Brown (Richard M.) (1975), Strain of Violence: Historical Studies of American Violence and Vigilantism, New York: Oxford University Press.
- Francis (Megan Ming); Witt (John Fabian) (June 2020), "Movement Capture or Movement Strategy? A Critical Race History Exchange on the Beginnings of Brown v. Board", Yale Journal of Law and the Humanities, Forthcoming, Vol. 32.
- Franklin (John Hope); Moss, Jr. (Alfred A.) (2000), From Slavery to Freedom: A History of African Americans, 8th edit., Boston: McGraw-Hill Companies.
- Gilje (Paul A.) (1996), Rioting in America, Bloomington: Indiana University Press.
- Fauntroy (Michael K.) (2007), Republicans and the Black Vote, Boulder, Colo: Lynne Rienner Publishers.
- Haley (Alex), The Autobiography of Malcolm X, pdf copy.
- International Convention on the elimination of all forms of Racial Discrimination, Vol. 1, Chapter IV. Human Rights, United Nation, 1966.
- James, (Jr., Rawn) (22 January 2013) The Double V: How Wars, Protest, and Harry Truman Desegregated America's Military, Bloomsbury Publishing.
- Kirkwood (Kenneth) (1965), Britain and Africa, London-UK: Chatto & Windus.
- Marable (Manning) (Fall Semester 2007), "Malcolm X: A Life of Reinvention" Seminar Williams College.

- Myrdal (Gunnar); Bok (Sissela) (1994), An American dilemma: the Negro problem and modern democracy, Piscataway: Transaction Publishers.
- Rudwick (Elliott M.) (1957), "The Niagara Movement". Journal of Negro History, Vol. 42, No. 3.
- Schmidt (Benno C.) (1982), "Principle and prejudice: The Supreme Court and race in the progressive era. Part 3: Black disfranchisement from the KKK to the grandfather clause", Columbia Law Review, Vol. 82, No. 5.
- The CERD Treaty and U.S. Civil Rights Law, US Human Rights Network, October 2011.
- Waterman (John S.); Overton (Edward E.) (Jan. 1933), "The Aftermath of Moore v. Dempsey", Washington University Law Review, Vol. 18, No. 2.
- Woodward (C. Vann) (June 1971), American Counterpoint: Slavery and Racism in the North–South Dialogue, Boston: Little, Brown, and Company.
- Zangrando (Robert L.) (April 1965), "The NAACP and a Federal Antilynching Bill, 1934-1940", Journal of Negro History, Vol. 50, No. 2.

ثالثًا: المواقع الإلكترونية العربية

- "**الزعيم الأمريكي مالكوم إكس**"، (2008/7/24)، موقع قصة الإسلام؛
https://islamstory.com/ar/artical/21535/الزعيم_الأمريكي_مالكوم_إكس
- "**السود في الولايات المتحدة.. تاريخ وأرقام**"، (2008/11/5)، الجزيرة نت؛
https://www.aljazeera.net/news/international/2008/11/5/السود-في-الولايات-المتحدة-تاريخ
- عيسى حنا، "**العنصرية: اصطلاحًا، تاريخيًا وقانونيًا**"، جمعية منتدى التواصل؛
http://twasol.ps/العنصرية-اصطلاحا،-تاريخيا-وقانونيا/
- "**كيف عملت حركة الحقوق المدنية؟**"، (2020/3/18)، الباحثون العراقيون؛
http://www.iraqi-res.com/?p=7458

رابعًا: المواقع الإلكترونية الأجنبية

- "Brown v. Board of Education of Topeka", 347 U.S. 483 (1954), Justia US Supreme Court, Vol. 347, Civil Rights Cases;
https://supreme.justia.com/cases/federal/us/347/483/
- "Booker T. Washington", Distributed Wikipedia;
https://ipfs.io/ipfs/QmXoypizjW3WknFiJnKLwHCnL72vedxjQkDDP1mXWo6uco/wiki/Booker_T._Washington.html
- Buchanan v. Warley, 245 U.S. 60 (1917), Justia US Supreme Court, Vol. 245, Civil Rights Cases; https://supreme.justia.com/cases/federal/us/245/60/
- "CERD Task Force of US Human Rights Network", August 2010;
https://www.ushrnetwork.org
- "Civil Rights Cases, 109 U.S. 3 (1883"), Justia US Supreme Court, Vol. 109, Civil Rights Cases; https://supreme.justia.com/cases/federal/us/109/3/
- "Civil Rights Movement Timeline", History, 16/1/2020;
https://www.history.com/topics/civil-rights-movement/civil-rights-movement-timeline?li_source=LI&li_medium=m2m-rcw-history
- "Fifteenth Amendment to the United States Constitution", Distributed Wikipedia;

https://ipfs.io/ipfs/QmXoypizjW3WknFiJnKLwHCnL72vedxjQkDDP1mXWo6uco/wiki/15th_Amendment_to_the_United_States_Constitution.html

- "Fourteenth Amendment to the United States Constitution", Distributed Wikipedia; https://ipfs.io/ipfs/QmXoypizjW3WknFiJnKLwHCnL72vedxjQkDDP1mXWo6uco/wiki/14th_Amendment_to_the_United_States_Constitution.html
- "Freedmen's Bureau", Distributed Wikipedia; https://ipfs.io/ipfs/QmXoypizjW3WknFiJnKLwHCnL72vedxjQkDDP1mXWo6uco/wiki/Freedmen's_Bureau.html
- "Garveyism", Distributed Wikipedia; https://ipfs.io/ipfs/QmXoypizjW3WknFiJnKLwHCnL72vedxjQkDDP1mXWo6uco/wiki/Garveyism.html
- "Malcolm X", History, 21/2/2020; https://www.history.com/topics/black-history/malcolm-x
- "Malcolm X assassinated", History; https://www.history.com/this-day-in-history/malcolm-x-assassinated?li_source=LI&li_medium=m2m-rcw-history
- Mamiya (Lawrence A.), "Malcolm X: American Muslim leader", Encyclopædia Britannica; https://www.britannica.com/topic/civil-rights
- "Marcus Garvey", PBS, American Experience, (This biography was provided by The Marcus Garvey and U.N.I.A. Papers Project, UCLA); https://www.pbs.org/wgbh/americanexperience/features/garvey-biography/
- Medgar Evers, Distributed Wikipedia; https://ipfs.io/ipfs/QmXoypizjW3WknFiJnKLwHCnL72vedxjQkDDP1mXWo6uco/wiki/Medgar_Evers.html
- "NAACP: A Century in the Fight for Freedom, The New Negro Movement", Library of Congress; https://www.loc.gov/exhibits/naacp/the-new-negro-movement.html
- "New Negro", Distributed Wikipedia; https://ipfs.io/ipfs/QmXoypizjW3WknFiJnKLwHCnL72vedxjQkDDP1mXWo6uco/wiki/New_Negro.html
- "Reconstruction Era", Distributed Wikipedia; https://ipfs.io/ipfs/QmXoypizjW3WknFiJnKLwHCnL72vedxjQkDDP1mXWo6uco/wiki/Reconstruction_era_of_the_United_States.html
- Smith (Jacqueline), "New York City Draft Riot", Read Works.org; https://www.readworks.org/article/The-New-York-City-Draft-Riots/976dd268-c9a2-4aca-a4c9-74c8490ee860#!articleTab:content/
- Text of Yick Wo v. Hopkins, 118 U.S. 356 (1886), United States Supreme Court, FindLaw; https://caselaw.findlaw.com/us-supreme-court/118/356.html
- "The Assassination of Malcolm X", History, 7/2/2020; https://www.biography.com/news/malcolm-x-assassination?li_source=LI&li_medium=m2m-rcw-history
- "Thirteenth Amendment to the United States Constitution", Distributed Wikipedia; https://ipfs.io/ipfs/QmXoypizjW3WknFiJnKLwHCnL72vedxjQkDDP1mXWo6uco/wiki/13th_Amendment_to_the_United_States_Constitution.html
- "Voting, Campaigns, & Elections, Historical Barriers to Voting, the Wayback Machine", Texas Politics, University of Texas at Austin, April 2, 2008; https://web.archive.org/web/20080402060131/http://texaspolitics.laits.utexas.edu/html/vce/0503.html